

الخصائص

الأضياف هنا بلفظ القلّة ومعناها أيضا وليس كقوله : .
(وأسيافُنا يَـقْطُرُن من نَجْدَةٍ دَمًا ...) .
في أن المراد به معنى الكثرة . وذلك أمدح لأنه إذا قرى الأضياف وهم قليل بمراجل الحيّ
أجمع فما ظنك به لو نزل به الضيفان الكثيرون ! .
فإن قيل : فلم أنزّث المصدر أصلا وما الذي سوّغ التأنيث فيه مع معنى العموم والجنس
وكلاهما إلى التذكير حتى احتجت إلى الاعتذار له بقولك : إنه أصل وإن الأصول تحمّل ما لا
تحمله الفروع .
قيل : علّة جواز تأنيث المصدر مع ما ذكرته من وجوب تذكيره أنّ المصادِر أجناسٌ
للمعاني (كما غيرها) أجناس للأعيان نحو رجل وفرس وغلّام ودار وبستان . فكما أن أسماء
أجناس الأعيان قد تأتي مؤنّثة الألفاظ ولا حقيقة تأنيثٍ في معناها نحو غرفة ومَشْرُقة
وعلاّية ومِروحة ومِقْرَمَة كذلك جاءت أيضا أجناس المعاني مؤنّثا بعضها لفظا لا معنى .
وذلك نحو المحمّدة والموجّدة والرشاقة والجِدّاسة والضئولة والجهومة